The Role of Natural Heritage and Tourist Trails in Local Development: The Case of Sama Al-Sarhan District (Jordan)

Faisal M. Al-Muaiouf[(1)*] **Mustafa Al-Hasnawi**[(2)]

(1) Department of Applied Geography, Faculty of Arts and Humanities, Al al-Bayt University, Mafraq – Jordan.
(2) Department of Geography, Faculty of Arts and Humanities, Ibn Zohr University, Agadir – Morocco.

Received: 25/12/2023
Accepted: 26/03/2024
Published: 15/09/2024

* ***Corresponding Author:***
drfaisal_almayouf@aabu.edu.jo

DOI:https://doi.org/10.59759/art.v3i3.679

Abstract

The study aimed at investigating the reality of cultural heritage in the Sama Al-Sarhan district. It also sought to highlight the status of heritage in its tracking of tourist trails at the historical-archaeological and environmental-cultural levels and to know the extent of their impact on the development of the local community. The study relied on the historical approach by tracing the chronology of the civilizations that settled in the region, in addition to using the survey approach represented by interviews, visits, and repeated field observations of the area. The results of the study indicated that the region is full of diverse heritage components, but they have not yet been exploited. The region, with its historical, archaeological and natural monuments, has not received much attention, and this is an exclusion and a marginalization of an important part of the memory of local communities. The study also revealed that tourist trails contribute to linking natural and cultural heritage sites with each other, which will contribute to stimulating tourism movement in the region. The study recommended the need to carry out excavation and restoration work for archaeological sites in the region by the competent authorities, to ensure their continuity as a fixed resource for subsequent generations, on the one hand, and to attract tourists to them, on the other hand

Keywords: Natural Heritage, Tourist Trail, Local Development, Sama Al-Sarhan.

دور التراث الطبيعي والمسارات السياحيّة في التنمية المحلية: حالة قضاء سما السرحان (الأردن)

فيصل مناور المعيوف[١] مصطفى الحسناوي[٢]

(١) قسم الجغرافيا التطبيقية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق – الأردن.

(١) قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أغادير – المغرب.

ملخص

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع التراث الثقافي في منطقة قضاء سما السرحان، كما سعت إلى إبراز مكانة التراث في تتبعه للمسارات السياحيّة على المستويين التاريخي–الأثري، والبيئي– الثقافي، ومعرفة مدى أثرهما في تنمية المجتمع المحلي. واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع التسلسل الزمني للحضارات التي استوطنت المنطقة، فضلاً عن استخدام المنهج المسحي المتمثل بالمقابلات والزيارات والمشاهدات الميدانية المتكررة للمنطقة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المنطقة تزخر بالمقومات التراثية المتنوعة ولكن لم يتم استثمارها بعد، فالمنطقة بمعالمها التاريخية والأثرية والطبيعية لم تنل حظها من الاهتمام، وهذا إقصاء وتهميش لجزء من ذاكرة المجتمعات المحلية، كما كشفت الدراسة بأن المسارات السياحيّة تسهم في ربط المواقع التراثية الطبيعية والثقافية مع بعضها، الأمر الذي سيسهم في تنشيط الحركة السياحيّة في المنطقة. وأوصت الدراسة بضرورة القيام بأعمال التنقيب والترميم للمواقع الأثرية الموجودة في المنطقة من قبل الجهات المختصة، لضمان استمراريتها كمورد ثابت للأجيال اللاحقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى لجذب السياح إليها.

الكلمات الدالة: التراث الطبيعي، المسار السياحي، التنمية المحلية، سما السرحان.

المقدمة

إن الاهتمام بالتراث يرتبط بوثيق الصلة بتقدم الدول، لأنه يمثل لها رابطاً مهماً بين الحقب الزمنية الماضية التي تعزز من الحاضر في أدائه وتطوره بغية ملامسة ملامح المستقبل، لذا فالتراث ليس منفصلاً عن الحاضر أبداً، بل إنه يسهم في استمرارية المجتمعات وإعادة هيكليتها، لتكون أكثر تأثيراً في المساهمة بخلق واقع أفضل من خلال تعزيز اقتصاد المكان وإنعاشه، مما يزيد في معدلات التنمية لعموم البلاد.

ويعدُّ التراث من أهم عناصر السياحة، بل أكثرها انتشاراً وأقدمها في العالم، نظراً لتمتع التراث العالمي بمكانة مميزة في السياحة الثقافية (Timothy and Boyd ,2006, p.1). لقد اختارت العديد

من الدول التراث كخيار اقتصادي ينافس الاقتصاديات الصناعية ويتفوق عليها في بعض الحالات من خلال توظيفه في مجال السياحة (حاجي، قجال، ٢٠١٨، ص ١٢٦)، كما أن له أهمية كبيرة لدى مختلف الأمم والشعوب، فهو ذاكرة جماعية تختصر هوية الإنسان وثقافته، وشاهد على حضارته وإنجازاته، فضلاً على أنه ثروة مهمة ذا قيمة عالية ويمكن توظيفه لتطوير قطاعات إنتاجية جديدة ورفع مستوى التنمية (الخليفي،٢٠٢٠، ص٣).

وتعتبر مسارات الرحلة المعروضة من الجوانب المهمة للسياحة التراثية، وخاصة إذا كانت متنوعة وممتعة وجذابة، بحيث تعكس البيئة والتراث، لما لها من دور مهم في تعزيز التجديد الاجتماعي وتحسين الظروف المعيشية للمجتمعات المحلية (Jaafar, et al, p.67).

ومما لا شك فيه، أن إدارة المسار السياحي والتخطيط له تعد ركيزة أساسية للتنمية المستدامة لدى المجتمعات، وسيفضي هذا المشهد إلى تحول كبير في حياة السكان اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتكون مساهمته في بناء قدرات المجتمع المحلي من خلال مشاركته في صناعة السياحة.

مشكلة الدراسة

يعاني قضاء سما السرحان من مشكلة عدم الاستفادة من الموارد المتاحة فيه من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعزى ذلك إلى غياب التنسيق ما بين الجهات المعنية، وعدم وجود إستراتيجيات فعّالة لتسويق وترويج تراث المنطقة والمسارات السياحيّة، مما نتج عنه قدرة محدودة على جذب السياح وتوفير فرص العمل، هذه الظروف أسهمت في عدم تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

ومن هنا تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الآتي:

- كيف يمكن توظيف التراث في منطقة قضاء سما السرحان من أجل تحقيق التنمية للمجتمع المحلي؟

أهمية الدراسة

تعد منطقة قضاء سما السرحان من المناطق القديمة في محافظة المفرق، وبالرغم من ذلك إلا إنها لم تحظَ بالدراسات التي حظيت بها مناطق أخرى من الأردن، مثل أم الجمال والبتراء وجرش...إلخ. وتعدّ المنطقة جزءاً مهماً في التراث الحضاري الأردني، التي لعبت دوراً بارزاً عبر

التاريخ وتغلبت على التحديات التي واجهتها، ومع ذلك فإن المعالم الأثرية والتراثية في المنطقة بدأت تختفي مع مرور الوقت الأمر الذي يدعو الى الحفاظ عليها.

وتزخر المنطقة بتراث وإمكانات طبيعية وبشرية يمكن استثمارها في تنميتها على كافة المستويات المحلية والوطنية، فضلاً عن منح فرص لتنويع اقتصاد المنطقة الذي ينحصر بشكل واضح على الوظائف الحكومية إلى جانب محدود من الزراعة، مما سيسهم في التوجه إلى العمل في التجارة والصناعات الحرفية وغيرها، وهذا سيشكل منعطفاً مهماً في اقتصاديات المنطقة ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

وفي ظل افتقار الأردن للموارد وارتفاع مديونيتها كان لزاماً على الدولة البحث عن بدائل لتحقيق النمو الاقتصادي أسوةً بالكثير من الدول، كالمغرب وتركيا وفرنسا وغيرها من الدول التي أصبحت فيهم سياحة المواقع التراثية تشكل محوراً رئيساً كرأسمال قابل للتوظيف في مختلف القطاعات، فضلاً عن تحقيق زيادة في الناتج المحلي الإجمالي (الدكاري، ٢٠١٩، ص١٩٥-١٩٦).

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١- تشخيص واقع التراث في منطقة قضاء سما السرحان.

٢- إبراز مكانة التراث في تتبعه للمسارات السياحيّة على المستويين التاريخي الأثري والبيئي الثقافي ومعرفة مدى أثرهما في التنمية المحلية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من خلال تتبع التسلسل الزمني للحضارات التي استوطنت في منطقة الدراسة، كما تم استخدام المنهج المسحي المتمثل بالزيارات والمشاهدات الميدانية المتكررة لمنطقة الدراسة، بالإضافة إلى إجراء المقابلات الشخصية؛ إذ تم مقابلة عشرة أشخاص (تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة) وكانوا على تماس واهتمام بالسياحة، ووجه لهم السؤالان الآتيان:

١- هل لديك الرغبة في المشاركة في تنمية وتطوير القطاع السياحي في منطقتك؟

٢- ما دور الجمعيات وبلدية السرحان في تطوير السياحة في المنطقة؟

فضلاً عن الاعتماد على برمجية (Arc GIS 10.5) في إنشاء قاعدة البيانات المرتبطة بمنطقة

الدراسة واخراجها على شكل خرائط تمثل المسارات السياحيّة، كما تم الاطلاع على أهم الكتب والمصادر التي تُعنى بمجال الدراسة من أجل الاحاطة بموضوع وإشكالية الدراسة والتحليل.

منطقة الدراسة

تقع المنطقة في لواء البادية الشمالية الغربية في أقصى شمال محافظة المفرق، ضمن دائرة عرض ١٠ ٢٨′ ٣٢˚ شمالاً وخط طول ٢٢ ١٣′ ٣٦˚ شرقاً (المركز الجغرافي الملكي الأردني، ٢٠٢٤) ويحدها من الشمال سوريا ومن الغرب قضاء حوشا ومن الشرق والجنوب لواء البادية الشمالية الغربية خريطة (١). ويبلغ عدد سكانها ما يقارب (٣٠٤٧٠) نسمة (دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠٢٢، تقدير عدد السكان لمحافظة المفرق حسب التجمع والجنس والأسر لنهاية عام ٢٠٢١)، وتبلغ مساحتها حوالي (١٥١.٥) كم^{٢} أي ما نسبته حوالي ٠.٦ % من إجمالي مساحة المحافظة البالغة (٢٦٥٤١) كم^{٢}، أما كثافتها السكانية فتبلغ ما يقارب (٢٠١.١) نسمة/كم^{٢}.

وتتمتع المنطقة بموقع إستراتيجي مهم، فقد تعاقبت عليها العديد من الحضارات، كالحضارة النبطية والرومانية والبيزنطية والعربية الإسلامية التي لا تزال شواهدها حاضرة إلى يومنا هذا، ككنيسة القديس جورج والكهوف والمقابر وبرك وآبار تجمّع المياه والخط الحديدي الحجازي الذي أقيمت بالقرب منه محطة للقطار في قرية سميا.

ونظراً لموقعها الجغرافي لعبت المنطقة دوراً حيوياً في تاريخ الأردن، فمن خلال موضعها تم توفير بعض الامتيازات الإستراتيجية والاقتصادية، كخط سكة الحديد الحجازي ومعبر حدود جابر، فضلاً عن وجود المنطقة الحرة المشتركة الأردنية السورية، ليشكل الموقع معبراً مهماً للمواصلات بين مختلف المناطق الأردنية وحلقة وصل مع سوريا باتجاه كل من لبنان وتركيا.

خريطة (١) منطقة الدراسة

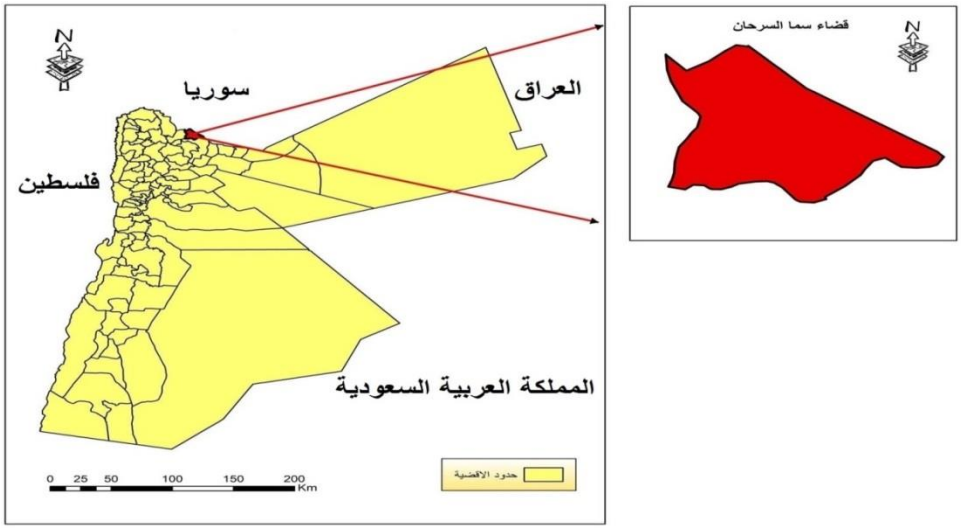

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على دائرة الإحصاءات العامة، (٢٠٢٢)، قسم نظم المعلومات الجغرافية.

الدراسات السابقة

أظهرت الكثير من الأدبيات دور التراث المادي واللامادي في التنمية من وجهات نظر مختلفة: فقد هدفت دراسة (علال، ٢٠٢١)، إلى استعراض كيفية تحقيق التنمية السياحيّة المستدامة في مناطق التراث في دولة الجزائر خاصة في موقعي أشير ورابيدوم، وأظهرت نتائج الدراسة أن هذين الموقعين يزخران بالكثير من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي يمكن الاستفادة منها كمورد سياحي رئيس، نظراً لقيمتها التاريخية والأثرية المهمة.

وسعت دراسة (عبد المجيد، وبوربعين، ٢٠١٨)، إلى تسليط الضوء على دور التراث الثقافي في تعزيز التنمية السياحيّة المستدامة في عصر العولمة، حيث أصبحت قضية الحفاظ على التراث وصيانته، وإعادة ترميم ما تضرر منه، محل اهتمام عالمي، حيث يسعى الجميع إلى حماية ثقافاتهم وتراثهم، وتوصلت الدراسة إلى أن إغراء العالم الافتراضي قد يسهم في رفض تخصيص الأموال لحماية التراث من الاندثار. وتوجهت دراسة (مصطفاوي، وحرقاس، ٢٠٢٠)، نحو تشجيع المؤسسات العامة والخاصة في الجزائر على اتخاذ إجراءات فعّالة لرقمنة التراث وتسويقه بشكل مستدام في سياق التنمية السياحيّة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التراث الثقافي الجزائري يشتمل على تنوع ذي أهمية بالغة؛ إذ

يعكس أصالة كل منطقة داخل الجزائر مقسماً إلى تراث ثقافي منقول وعقاري وغير مادي. وبحثت دراسة (منزري وآخرون، ٢٠٢٢)، في إبراز الدور الذي يلعبه التراث الثقافي في تنمية وتطوير السياحة من خلال استعراض تجربة تركيا، وأظهرت نتائج الدراسة أن التراث الثقافي في تركيا، فضلاً عن إستراتيجياتها السياحيّة ساهما في جذب أعداد كبيرة من السياح على الصعيدين المحلي والخارجي، وتحقيق إيرادات كبيرة زادت من إجمالي دخلها حتى في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها تركيا، كالأزمة الأمنية التي تعرضت لها في عام ٢٠١٦ وجائحة كورونا ٢٠٢٠؛ إذ استقبلت الملايين من السياح.

ومن جهة أخرى، وركزت دراسة (دربوش وآخرون، ٢٠٢٠)، على تسليط الضوء على الدور الحيوي للتراث الثقافي في تعزيز السياحة الثقافية في الجزائر من خلال الاهتمام بالمتاحف وسياحة المواقع التاريخية، وكشفت نتائج الدراسة أن للسياحة الثقافية دوراً واضحاً ومهماً في المحافظة على التراث وصيانته، وهذا يتضح من خلال إيراداتها التي تستخدم في ترميم المعالم الأثرية والتاريخية. وهدف (الخليفي، ٢٠٢٠) في دراسته إلى تحليل الواقع الحالي للتراث الواحي وتسليط الضوء على دوره الحيوي في تنمية النشاط السياحي في واحات جنوب المغرب، وأظهرت نتائج الدراسة أن واحات الجنوب المغربي تتميز بتنوع تراثي ثري، الأمر الذي أهلها للحصول على اعتراف دولي ووطني بقيمة ما تكتنزه من موارد تراثية متميزة؛ إذ تم تسجيل الكثير من المواقع والمعالم التراثية فيها ضمن التراث الوطني والعالمي.

وتوجهت دراسة (Gražulevičiūtė, 2006) إلى إبراز دور التراث الثقافي في سياق العولمة كوسيلة أساسية لتجنب اتجاه العولمة الثقافية، وتوصلت إلى أن المحافظة على التراث الثقافي لا يقتصر فقط على الحفاظ على النسيج المادي واستدامة القيم الثقافية، بل يُعَدّ أيضًا حافزاً لتعزيز التنوع الثقافي. وأرادت دراسة (Viñals & Morant, 2012) فهم العلاقة بين الحفاظ على التراث والمجتمعات المحلية والسياحة كعناصر يجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع خطط إدارة المواقع للمناطق المحمية، وخاصة مواقع التراث العالمي لليونسكو، وكشفت حاجة الأماكن التراثية إلى خطة إدارة سياحية معينة تكون متداخلة مع التخطيط الإقليمي في الموقع، وهذه الخطة تعطي الأولوية لمشاركة المجتمع المحلي وأن تضع مبادئ توجيهية لتنفيذ المشروع. وسعت دراسة (Jaafar, et al, 2019)، إلى تقديم لمحة عامة عن تطوير مسار التراث في كامبونج لوات في ماليزيا من خلال وضع رؤى جديدة لتطوير المسار في إطار السياحة التراثية الريفية. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن السياح قد وضعوا قيمة عالية للمسار

السياحي الذي سلكوه واستمتعوا بمختلف الأنشطة الريفية الموجودة على طول المسار، كما أظهرت نتائج الدراسة أن المجتمع المحلي يحتاج إلى تدريب ليقوم بدوره تجاه السياح، كالقدرة على التواصل بمختلف اللغات وتقديم شرح موجز في وصف المنتجات أو الخدمات المقدمة.

ومما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها قدمت تحليلاً بارزاً للمسارات السياحيّة الموجودة في منطقة قضاء سما السرحان وتأثيرها على التنمية المحلية، بالمقابل تجاهلت معظم الدراسات السابقة المسار السياحي، وبعضها تناوله بشكل سطحي وغير مفصل.

التحليل والمناقشة

أولاً: السياق الزمني لمنطقة الدراسة

أظهرت المسوحات التي قام بها (Schumacher, 1897) و(Butler, 1909) وبعثة جامعة برنستون (١٩٠٤-١٩٠٥) و (Littmann, 1909) و (Mittman, 1966-1967) و (King et al, 1983) و (Kennedy,1999)، عن قدم الاستيطان البشري في المنطقة، ويتبين ذلك من خلال الشواهد الأثرية المختلفة التي تعود إلى العصور القديمة، كالعصر الحديدي والبرونزي والنبطي والروماني والبيزنطي والإسلامي.

وقد استُوطنت الأطراف الجنوبية منذ القدم بمجاميع سكانية في سهل حوران والحدود الشمالية للبادية الأردنية، بسبب وفرة المياه وخصوبة التربة، ويُستدل على ذلك من خلال انتشار المراكز الحضرية وبقايا المباني الأثرية والتاريخية المبنية من حجر البازلت والمشغولة بدقة من الناحية الفنية والمعمارية، ويمكن رؤية عمائرها في جابر وسما السرحان وأم السرب وأم الجمال وصبحا وصبحية وأم القطين ودير الكهف (محمود، ١٩٩٩، ص ١٩٢). وكانت أكبرها وأهمها بلدة بصرى الشام التي تقع في جنوب سوريا، وهذه جميعها كانت تمثل نقاط التقاء سياسية واجتماعية ودينية.

ولعبت هذه المنطقة دوراً مهماً عبر التاريخ، وحظيت من الأهمية لدى الحضارات التي تعاقبت عليها مكانة مهمة من خلال موقعها الإستراتيجي من الناحية العسكرية والتجارية؛ ففي الفترة النبطية كان لها أهمية، بسبب وقوعها على الطريق الرئيس الممتد من الجنوب إلى دمشق، وكانت بمثابة محطة توفر الحماية للقوافل فضلاً عن نزول القوافل فيها (هاردنج، ١٩٦٥).

وفي اوائل القرن الثاني بعد الميلاد استولى الرومان على المنطقة وأقاموا بعض الأبنية عليها، فضلاً عن بناء البرك وآبار المياه والسدود الترابية لتخزين مياه الجريان السطحي للأودية، واستغلوا

أراضيها في الزراعة، وفي العصر البيزنطي أصبحت مركزاً دينياً لها بعض الأهمية من خلال وجود بعض الكنائس خاصّة في سما السرحان (هاردنج، ص١٥١)، ككنيسة القديس جورج الماثلة للعيان، وكنيسة أخرى تقع إلى الغرب منها اتصفت بصغر حجمها ومساحتها وتعرضت للدمار بشكل كبير، فضلاً عن كنيسة صغيرة في جابر (الحصان، ص ٤٢٥، ٢٠٨)، ويلاحظ بأن معظم المنازل الموجودة في المنطقة تم بناؤها في العصر البيزنطي.

وفي أواخر العصر الأموي تعرضت المنطقة لزلزال مدمر سنة ٧٤٩م، أدى الى تدمير الكثير من المباني ونزوح السكان منها(http://www.doa.gov.jo)، وفي فترة الحكم العثماني أعيد بناء بعض الأبنية واستخدمت كمقر قيادة، كما تم نقل بعض من حجارتها لبناء جسور لسكة الحديد الحجازي، فضلاً عن المحطات الخاصة للقطار، كمحطة سميا (المعيوف، ٢٠١٧، ص ١٨)، وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين استقرت في المنطقة جماعات ريفية زراعية قدمت من سهل حوران السوري؛ إذ قامت بترميم بعض الأبنية الأثرية، وممارسة نشاط الزراعة، وما لبثت أن عادت في نهاية الثلاثينيات إلى موطنها الأصلي تاركين خلفهم تراثاً ريفياً مميزاً (Schumacher, 1897, p143) (محمود، ١٩٩٧، ص٤٢)، وفي نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن نفسه استقرت قبيلة السرحان في هذه المنطقة بعد أن كانوا بدو رحل ينتقلون من منطقة وادي السرحان والأزرق جنوباً في فصل الشتاء، وشمالاً إلى منطقة جنوب سهل حوران في سوريا صيفاً بحثاً عن الكلأ والماء لمواشيهم، وبعد تأسيس إمارة شرق الأردن لجأت الحكومة إلى توطينهم من خلال تجنيدهم في الجيش ورغبتها بتنويع مصادر الدخل لهم بدلاً من الاعتماد على تربية المواشي فقط (أبو غليون، ٢٠١٩، ص ١٥)(أبو حشيش، ١٩٩٨، ص٣٤-٣٥). وشكلت الأماكن الأثرية في المنطقة عنصر جذب للعديد من أفراد القبيلة، وذلك لوجود أنظمة حصاد المياه القديمة فيها، كالبرك وآبار المياه التي لا تزال قائمة ومناسبة لتخزين مياه الأمطار (عبيدات،٢٠١٠، ص١٢٠)، وفي وقتنا الحالي نجد في المنطقة إلى جانب قبيلة السرحان عدداً قليلاً من العشائر المختلفة، كعشائر من بئر السبع والمساعيد وغيرهم، فضلاً عن اللاجئين السوريين الذين قدموا إليها، بسبب الاضطرابات الداخلية التي حدثت في سوريا منذ عام ٢٠١١.

ثانياً: الخصائص الطبيعية

تعكس عناصر المناخ والطبوغرافية والتركيب الجيولوجي ارتباط الخصائص الطبيعية بالسياحة؛ إذ إنها تلعب دوراً مهماً في استقطاب السكان المحليين والأجانب معاً، وأهم هذه الخصائص:

١- المناخ

يتصف مناخ المنطقة السائد بالتباين من عام لآخر، ففي فصل الشتاء تتعرض للكتل الهوائية الرطبة القادمة من البحر المتوسط، وأحياناً لحالات عدم الاستقرار التي يكون مصدرها البحر الأحمر، ويتميز فصل الشتاء بأنه ماطر معتدل بينما فصل الصيف يكون حاراً جافاً، وتذبذب أمطارها من شهر لآخر ومن عام إلى آخر، إذ بلغ متوسطها خلال الفترة ٢٠١٩-٢٠٢٢ ما يقارب ٢٠٥ ملم، ومتوسط درجة حرارتها في فصل الصيف حوالي ٣٧ م° وينخفض في فصل الشتاء إلى ما يقارب ١٢ م° نهاراً (وزارة المياه والري،٢٠٢٣). وهذا له انعكاساته على الجانب المادي التراثي، مما ينبغي معرفة آثاره على الموروث الحضاري واستدامة صيانته.

٢- التضاريس

تتصف تضاريس المنطقة بالتنوع ويغلب عليها الطابع السهلي وتتخللها بعض التلال ذات الانحدار البسيط، فضلاً عن الأودية والمسايل المائية التي تخترقها، ويرتفع منسوب سطح الأرض من حولها من كل الجهات؛ إذ تُصرف إليها مياه الأمطار من الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية والغربية، فمن الشمال الشرقي تصلها مياه جبل العرب عبر وادي البطم الذي تتجمع مياهه في سد سما، ومن الشرق والجنوب تنقل أودية أم السرب والمنكات والزيات والغدير الأبيض مياه الأمطار إلى المنطقة، ومن الغرب تقوم المسايل المائية بالشيء نفسه، ثم تتجه هذه المياه إلى الأراضي السورية هذا من جهة (المعيوف، ٢٠١٧، ص١٤-١٥). ومن جهة أخرى فقد أسهمت عمليات التجوية الكيميائية والميكانيكية والحت والنقل والإرساب في تشكل الأراضي السهلية في المنطقة التي تتميز بالتربة الخصبة (الخلف، ١٩٨٧، ص٢٣)، وهذه العوامل أكسبت المنطقة مزايا متعددة، جعلتها منطقة جذب سكاني عبر عصور مختلفة (عبيدات، ٢٠٠٤، ص٣).

وفي الوقت الحاضر تعد المنطقة من المناطق الزراعية والرعوية بالدرجة الأولى في محافظة المفرق، فضلاً عن غناها بالمياه الجوفية المتجددة، مما شجع المزارعين على ممارسة الزراعات البعلية والمروية بشكل واسع فيها. ويبدو أن هذه التضاريس قد تسهم في التأثير الحتي على المعالم التراثية وتقلل من أهميتها، لذا، لا بد من الانتباه والإحاطة لها وأبعاد تأثيراتها عليها بغية التقليل من الآثار الجانبية لها على الموروث الحضاري.

٣- التكوين الجيولوجي

ارتبط التكوين الجيولوجي في هذه المنطقة بثوران بركان جبل العرب (الدروز) الذي حدث مراراً

عبر فترات زمنية متعددة، مما أدى إلى تشكل عدة طبقات من الصخور البازلتية فوق بعضها البعض، وتعتبر الصخور البازلتية من أهم التشكيلات الجيولوجية في المنطقة؛ إذ يصاحبها بعض الرواسب من العصر الحديث التي توجد في بواطن الأودية التي تمر في المنطقة، حيث تبرز الصخور البازلتية بشكل واضح في الشرق والجنوب الشرقي من المنطقة التي تعدُّ جزءاً من إقليم بازلتي يمتد من جنوب دمشق، ثم يغطي جزءاً من الأردن ضمن مساحة تقدر بحوالي (١١٠٠٠)كم^{٢}، وصولاً إلى شمال السعودية (عابد، ٢٠٠٩، ص٣٣٢). وتنتشر الصخور الجيرية في الجهة الغربية والشمالية من المنطقة التي تشكلت بين العصرين الثلاثي والرباعي، وتتصف بأنها سهلة التكسير وذات مقاومة ضعيفة لعمليات الحت المائي وتغطيها الترسبات الحديثة (محمود، ١٩٩٧، ص٧).

وقد منح تعاقب الأزمنة الجيولوجية والتغيرات الطبيعية المرافقة لها المنطقة بعضاً من المؤهلات الطبيعية ذات الطابع السياحي، كانتشار الصخور البازلتية في الجزء الشرقي من المنطقة التي تتميز بأشكال مختلفة، فضلاً عن وجود تل النهدين وتل أبو صوانة الذي تتواجد فيه الحجارة الصوانية التي استخدمها الإنسان في العصر الحجري أي منذ الألف الثامن قبل الميلاد لصنع أدواته الحجرية من فؤوس وقواطع حادة (محمود، ١٩٩٧، ص١١)، وإلى الغرب تطل تلال المنطقة على جميع قرى قضاء سما السرحان وما بعدها، فضلاً عن القرى السورية الملاصقة للحدود الأردنية، وكذلك رؤية جبل العرب (الدروز) الذي يقع إلى الشمال الشرقي منها، ومرتفعات الجولان بما فيها (جبل الشيخ) التي تكون إلى الشمال منها.

فهذه النماذج من التراث الطبيعي التي تمثلت بالأشكال الجيولوجية بالرغم من قلتها في المنطقة، إلا أن لها قيمتها السياحيّة من الناحية الجمالية والعملية، وينبغي العمل على حمايتها والمحافظة عليها ونقل هذا التراث إلى الأجيال اللاحقة، وهذا ما أكدته منظمة اليونسكو في الدورة السابعة عشرة للمؤتمر العام عام ١٩٧٢(UNESCO Institute for Statistics, 2009).

ثالثاً: التنوع التراثي في منطقة الدراسة

يعدُّ التراث موروثاً ذا قيمة معنوية ومادية لأي دولة، لما له من أهمية كبيرة كونه يشكل خصوصية المكان والسمة البارزة للدولة التي تهتم به، بالرغم من أن العولمة وما يرافقها من أيديولوجية إلغاء الخصوصيات وعلى الرغم من بعض إيجابياتها، إلا أنها تشكل تهديداً للتراث الثقافي، فمن الضروري لكل مجتمع أن يحافظ على طابعه التراثي المميز الذي يعكس التنوع وهوية المكان المتمثلة

بهذه الخصوصية الثقافية (Gražulevičiūtė, 2006, p.74) والتي تقسم إلى:

١- التراث المادي

يقصد بالتراث المادي كل ما بناه الإنسان من معالم ومواقع أثرية امتد تاريخها إلى فترة مبكرة من الزمن وتتصف بقيمتها وطابعها الأثري والتاريخي والديني والجمالي، وتشمل المباني التاريخية والأحياء التراثية والقلاع والأبراج الدفاعية ومراكز المدن القديمة والمدارس والمساجد والجسور (بويزكارن، ٢٠١٧، ص ٤٤).

فالتراث ليس سلعة بقدر ما هو تسجيل لإبداع الإنسان ونظرته المعمارية والكونية في وقتها، ومن الحكمة حماية المواقع الأثرية كمواقع للتراث الإنساني، لضمان تمتع الأجيال القادمة بهندستها، لأن العولمة تميل إلى تحويل موارد التراث التي لا يمكن تعويضها إلى سلع، ومن الضروري توفير الحماية الدائمة والاستخدام المستدام والتنمية بما يتوافق مع الحفاظ على قيم التراث (Negussie & Wondimu, 2012, p.10).

ومن أبرز المعالم التراثية في المنطقة:

١. الكركون أو الكوم، وهو بالأصل عبارة عن بناء كبير الحجم أشبه بالقلعة أُقيم على تل، فقديماً كان يتم من خلاله رؤية المواقع المحيطة به كونه يطل على مساحة شاسعة، كموقع أم السرب وجابر وغيرهما، وبسبب زلزال سنة ٧٤٩م دُمر وتحول إلى أنقاض (صورة ١)، وفي الوقت الحاضر يستطيع الزائر له رؤية كل مناطق قضاء سما السرحان وما بعدها، فضلاً عن رؤية القرى السورية المحاذية للحدود الأردنية ومرتفعات الجولان وجبل العرب (الدروز) في سوريا، وبالرغم من ذلك إلا أن دائرة الآثار العامة لم تقم بعمليات تنقيب عليه، فهو يتمتع بإرث لا يزال مجهولاً، فضلاً عن تعرض الجزء الشرقي منه للتدمير من قبل بلدية سما السرحان عبر شقها وتعبيدها للطريق الرئيسة.
٢. كنيسة القديس جورج (صورة ٢)، فقد تعرض قسم منها للدمار نتيجة الزلزال، فضلاً عن تعرض الجزء الغربي منها للتدمير، بسبب الطريق التي شقتها البلدية.
٣. بقايا العمائر الأثرية (صورة ٣).
٤. المساكن التقليدية، بنيت من حجارة المباني الأثرية، فضلاً عن الطين والقصب من قبل الجماعات التي قدمت من سهل حوران خلال فترة بداية القرن العشرين، وخلال فترة الخمسينيات والستينيات من نفس القرن تم بناء عدد من المنازل السكنية بنفس الحجارة والأسلوب في المنطقة

(صورة ٤)، كما أن بعضها تم بناؤه من الطين والتبن والقصب، وفي العقدين الثامن والتاسع من القرن العشرين تم هجر هذه المساكن وهُدم الكثير منها، دون التوقف عند قيمتها التاريخية والحضارية؛ إذ حلت مكانها المساكن ذات البناء المعماري الحديث.

٥. المغر، وأنظمة الحصاد المائي، كالآبار والبرك والسدود.

٦. محطات سكة حديد الحجاز الموجودة في سميا ومنشية الكعيبر وجابر وهي إحدى محطات القطار التي كانت تربط بين دمشق والمدينة المنورة والذي بدأ أولى رحلاته عام ١٩٠٨م.

٧. جسور سكة الحديد الحجازي.

ويتضح مما سبق، أن هذه المنطقة شهدت كثافة استيطانية في العصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية، ويستدل على ذلك من النسبة الكبيرة من المواقع التي تُبرز البقايا الأثرية تعود لتلك العصور، ووجود الكثير للبقايا الأثرية في بعض هذه المواقع (عبيدات،٢٠٠٧، ص ٣٣-٣٤).

صورة (١) الكركون/ الكوم

المصدر: الزيارة الميدانية لـ آثار سما السرحان بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٤

صورة (٢) كنيسة القديس جورج

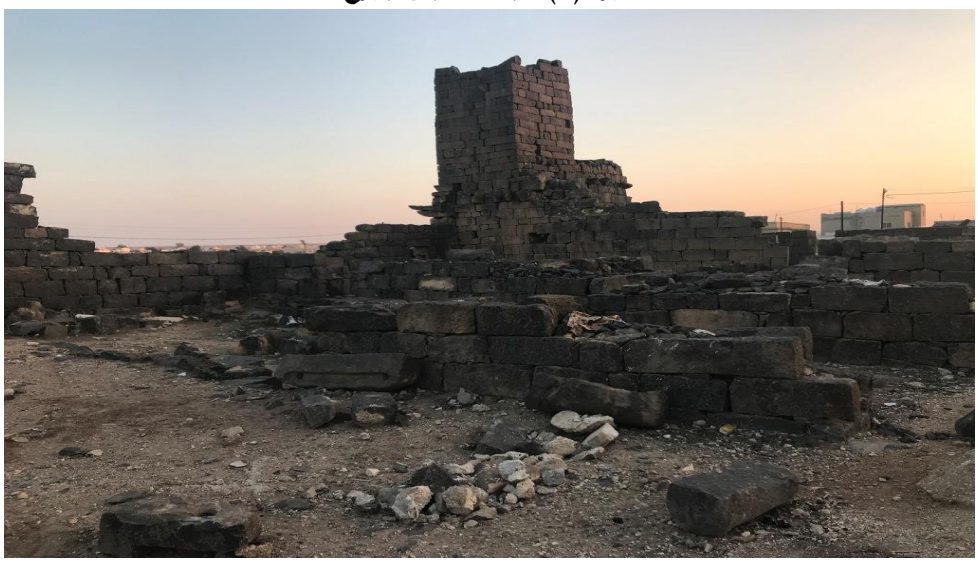

المصدر: الزيارة الميدانية لـ آثار سما السرحان بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٤

صورة (٣) بقايا العمائر الأثرية

المصدر: الزيارة الميدانية لـ آثار سما السرحان بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٤

صورة (٤) المساكن التقليدية

المصدر: الزيارة الميدانية لـ آثار سما السرحان بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٤

٢- التراث اللامادي

يُعد التراث الثقافي غير المادي مفهوماً شاملاً، ينطبق على الثقافة الملموسة وغير الملموسة (Mergos & Patsavos, 2017, p.152)، فهو كل التقاليد والعادات والعلوم والفنون التي يتم توارثها من جيل إلى جيل، ويعد عاملاً مهماً للحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة، ففهمه يساعد على الحوار بين مختلف الثقافات (النامي، وآخرون، ٢٠١٩، ص١٠٩). ويشمل على اللهجات والحكايات الشعبية والغناء والأهازيج والفنون التمثيلية والصناعة الحرفية التقليدية والمعرفة بالبيئة والطبيعة ... (حاجي، قجال، ٢٠١٨، ص١٣٠)، (Mergos & Patsavos, 2017, p.152)، (Petti, Trillo, Makore, 2020, p.15).

ويشمل المجال المدروس قبيلة السرحان بشكل عام إلى جانب بعض العشائر القليلة التي تسكن المنطقة، فجميعهم لهم بنية اجتماعية تتبنى عادات وتقاليد ضمن البيئة الاجتماعية الأردنية، ولا سيما في النظام القبلي من حيث التأثير على الهيكل التنظيمي للقبيلة، أو من خلال إقامة علاقات تواصل مع القبائل الأخرى، كالشعر والفنون الأدبية الأخرى التي لها دور بارز كأداة لرفع شأن القبيلة والبأس

القبلي، وكلما تعددت القبائل في المنطقة تنوعت العادات والتقاليد، ومنها ما كتب له الاستمرار إلى يومنا هذا نظراً لأهميته الاجتماعية والتنموية (مدينة تازة، التراث وآفاق التنمية، ص٩١).

وتفخر المنطقة بتراثها اللامادي المميز الذي يشكل عنصراً جاذباً للسياحة متمثلاً بالعادات والتقاليد السائدة في المنطقة، كمهرجان السرحان الثقافي المتنوع الذي يستمد أسسه من التراث الثقافي للمنطقة، ويشتمل على الأغاني التراثية والقصائد الشعرية والمسرحية، لذا فإن الترويج له على الصعيدين المحلي والخارجي سيسهم في جذب السياح والمثقفين والاقتصاديين له، مما سيساعد على دفع عجلة التنمية والترويج السياحي للمنطقة، ويعطي قيمة روحية ومعنوية ورمزية للمهرجان، كما سيكون دافعاً استثمارياً إن أحسن استغلاله (حاجي، فجال، ص١٤١).

ويمكن القول: إن المهارات والمعارف التي تم تناقلها عبر الأجيال ضرورية لضمان استدامة سبل عيش المجتمعات لعدد كبير من السكان، فمربو المواشي على سبيل المثال، بعد جز صوفها، يباع للمصانع الميكانيكية والحرفية للاستفادة منه في الصناعات النسيجية المتنوعة، لإنتاجها سلعاً نهائية لتلبية السوق المحلي، الذي يعدُّ هذا المعروض مهماً للسياح؛ إذ تشكل هذه الصناعة في دورتها الإنتاجية مصدراً مالياً للعاملين ومن يتعامل معهم بهذه الصناعة.

إن التراث المادي واللامادي يشكلان إرثاً كبيراً في المنطقة، لذا ينبغي توعية الجميع بفائدته ودوره في تعزيز التنمية باعتباره مورداً اقتصادياً مهماً، والعمل على حسن استغلاله واستثماره كترس يعزز من حركة التنمية.

رابعاً: دور السياحة التراثية في التنمية المحلية

مارست السياحة التراثية دوراً رئيساً في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تشجيع المجتمعات على المحافظة على تراثها الذي يشكل جزءاً مهماً من ذكريات الماضي للإنسان الذي يعتز به، كما أنه يعطي للمكان خاصة وعموم الدولة شخصيته المميزة، فهو هوية الشعوب الثقافية كلٌ حسب بيئاتها (مصطفاوي، وحرقاس، ٢٠٢٠، ص١). ويسهم المجتمع المحلي في رفد التنمية من هذا الجانب عن طريق أدائه الواضح في إدارة هذا التراث بغية استثماره اقتصادياً، مما يخلق فرص عمل لسكان المنطقة من ناحية، والمحافظة على الموروث التراثي من ناحية أخرى كي لا يصيبه الإهمال (وهيب، ٢٠١٨، ص ٢٠٩).

ومن خلال المقابلات الشخصية التي أجريناها مع المجتمع المحلي في منطقة الدراسة، تبين أن معظم الأشخاص لديهم الرغبة في أن يكونوا مشاركين في إبداء آرائهم وتحمل المسؤولية لرفد هذا القطاع الحيوي عن طريق مشاركتهم في الإدارة، لا سيما الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة،

الذين كانوا على تماس مع هذه الصناعة، ولديهم المعرفة والاهتمام الكافيان بأهميتها لدى القادمين من السياح، بيد أن الواقع على ما يظهر لنا هو غير الأمنيات بالرغم من وجود عدد من الجمعيات الخيرية والتعاونية في المنطقة، فضلاً عن بلدية السرحان، إلا أن دورهم في هذا المجال متواضع، كما اقتصر عمل مكتب آثار محافظة المفرق على ترميم بعض الأجزاء من كنيسة القديس جورج، وهذا يؤشر دلالة على أن هذا الجانب لو استمر على هذه الوتيرة سيندثر ثم تضيع الهوية.

إن أية تنمية في المنطقة، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية، لا بد أن تهتم بشكل كبير في التنمية المستدامة للواقع التراثي، فالقطاع السياحي يُعدُّ من القطاعات الواعدة الذي يسهم في تنميتها من خلال تضافره مع القطاعات الأخرى التي تشكل فيما بينها تكاملاً ينعكس على نمو المنطقة ومحيطها اقتصادياً واجتماعياً، فالاهتمام بهذا القطاع يعتبر محركاً للتنمية المستدامة وهدفاً اقتصادياً لتحفيز الاستثمار في المنطقة على مختلف الأصعدة (وهيب، الروسان، ٢٠٢٢، ص ١٠٧– ١٠٨).

خامساً: المسارات السياحيّة في منطقة الدراسة

تشكل المنطقة بمعالمها الطبيعية والأثرية والتاريخية ماهية المنجز البشري والطبيعي بتنوع طرقها التي تُنسج استجابة للاحتياجات المجتمعية القائمة على فكرة مركزية المجال الجغرافي (المجال الطبيعي، والمجال الجغرافي بوصفه منتجاً اجتماعياً–ثقافياً، والمجال الاقتصادي...إلخ) (بوبرية، ٢٠٠٥، ص٤٢). ويُعد المجتمع المحلي المحور الرئيس للتنمية المستدامة في المنطقة، كون مشاركته تكون مهمة لخلق مسار السياحة المستدامة، لأن نجاح المسار يؤثر بشكل كبير في اقتصاد المجتمع كوجهة سياحية تراثية في المنطقة ككل (Jaafar, et al, 2019, p83). وتمثل المسارات السياحيّة في المنطقة فرصة لتعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين مستوى المعيشة للمجتمع من خلال توفير فرص العمل وزيادة الدخل، كما أنها تسهم في تشجيع الصناعات الحرفية التقليدية في المنطقة، فضلاً عن تحسين نوعية حياة المجتمع المحلي من خلال توفير فرص التعلم والتدريب، وتعزيز التواصل الاجتماعي بين السكان المحليين والسياح، وعلاوة على ذلك، يساعد تطوير المسارات في المحافظة على التراث الثقافي والطبيعي للمنطقة، وتعزيز الوعي البيئي لدى المجتمع المحلي والسياح.

ولإثراء رحلة السائح في منطقة الدراسة فإنه من الضروري تحديد المسارات التي يمكن أن تخدم السائح وتساهم في تنمية التراث والمجتمع المحلي الموجود على طول المسار وحوله (وهيب، ٢٠١٨، ص١٦٨). ولهذا يمكن اقتراح مشروع تهيئة مسارين سياحيين في المنطقة، وهما على النحو الآتي:

١) **المسار التاريخي – الأثري**، تكمن أهميته في التعرف على المواقع الأثرية والتاريخية في المنطقة، ويبلغ امتداده حوالي (٢٠) كم، ويبدأ من جابر؛ إذ يوجد فيها آثار لكنيسة بيزنطية، كما يتوافر فيها عدد من آبار المياه المنحوتة بالصخر وانقاض لسدين أثريين، فضلاً عن الكهوف التي كانت تستخدم للسكن والمساكن التقليدية، ثم بعد ذلك يتم التوجه إلى بلدة منشية الكعيبر التي تمر فيها سكة حديد الحجاز ووجود محطة للقطار، ومن ثم يتم الانتقال إلى زملة الطرقي التي يوجد بالقرب منها خط سكة الحديد الحجازي وجسر وعبارات مائية زينت بالصخر البازلتي، ثم يتوجه السائح لزيارة جانب آخر من تاريخ بلدة سما السرحان التي تضم موقعاً أثرياً غنياً ومتنوعاً، وفيها يتم زيارة كُلاً من دار الملكة أنغولا وكنيسة القديس جورج، ثم منطقة الكوم والاطلاع على النقوش والأقواس الحجرية الموجودة فيها، والبرك المائية وآبار المياه المنحوتة بالصخر، فضلاً عن زيارة البيوت التراثية فيها، وبعد الانتهاء من زيارة هذه البلدة يتم الانتقال إلى بلدة سميا التي يمر من خلالها خط سكة الحديد الحجاز، ويوجد فيها محطة قطار وجسر لسكة الحديد، بعد ذلك يتجه السائح إلى بلدة رباع حيث توجد بعض البيوت التراثية فيها، وهكذا ينتهي مسار الرحلة (خريطة ٢).

ولكي يقوم هذا المسار السياحي بدوره التنموي في المنطقة فمن الضروري تحسين البيئة وترميم الأماكن الأثرية والتاريخية وتنمية مشاريع البنية التحتية والفوقية وتطويرها (وهيب، ٢٠١٩، ص٢٥٣).

٢) **المسار البيئي – الثقافي:** تبرز أهميته في أنه يحقق التكامل بين عناصر التنمية المستدامة: الاقتصاد والبيئة والمجتمع، فالنشاط الاقتصادي يُسهم في خلق فرص العمل وتوليد الدخل والعملة الصعبة، فضلاً عن المحافظة على عناصر البيئة الرئيسة، وخدمة المجتمع وتنمية اقتصادياته والاطلاع على العادات والتقاليد السائدة في المنطقة (وهيب، الروسان، ص ١٢٤). ويبلغ طول هذ المسار حوالي (٤٢) كم ويبدأ من المطلة متجهاً نحو مغير السرحان، فالحرفوشية، ثم جابر، ويليها المنشية ثم الزملة وصولاً إلى سما ثم سميا ورباع، وهكذا يُختتم المسار التقليدي للرحلة.

ومن خلال هذا المسار يشاهد الزائر مختلف الأشجار والمحاصيل الزراعية والنباتات البرية والثروة الحيوانية والتراكيب الجيولوجية والطبوغرافية، وسد سما السرحان المائي والإطلالة المميزة على المناطق المجاورة من خلال التلال الغربية الموجودة في الحرفوشية وجابر ومنطقة الكوم في سما (خريطة ٣)، فضلاً عن التعرف على العادات والتقاليد، كون المنطقة تُعد تجمُعاً رئيساً لقبيلة السرحان، فهي تضم تركيبة سكانية متنوعة مرتبطة بدول عربية مجاورة، كالسوريين الذين قدموا الى المنطقة بأعداد كبيرة.

خريطة (٢) المسار التاريخي – الأثري

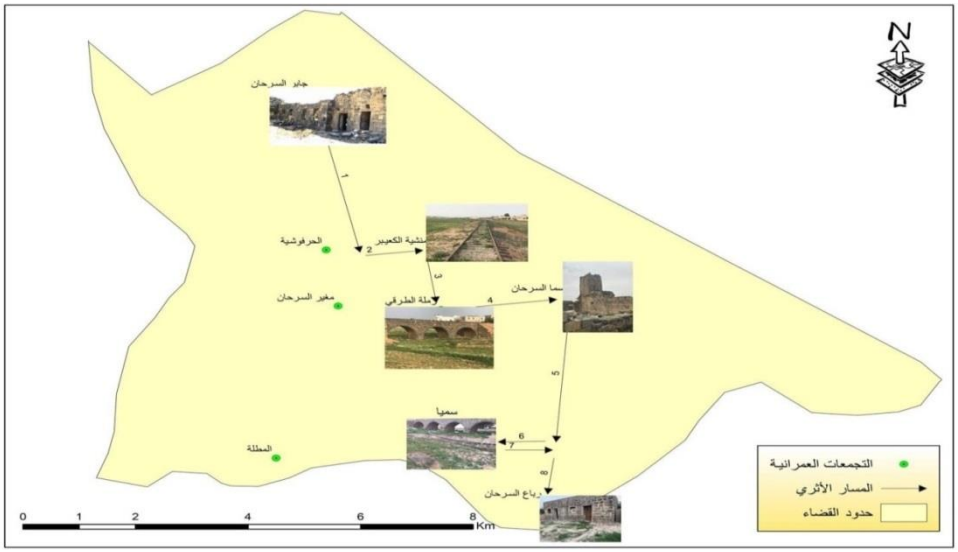

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامة، (٢٠٢٢)، قسم نظم المعلومات الجغرافية، والمسح الميداني (٢٠٢٣).

خريطة (٣) المسار البيئي– الثقافي

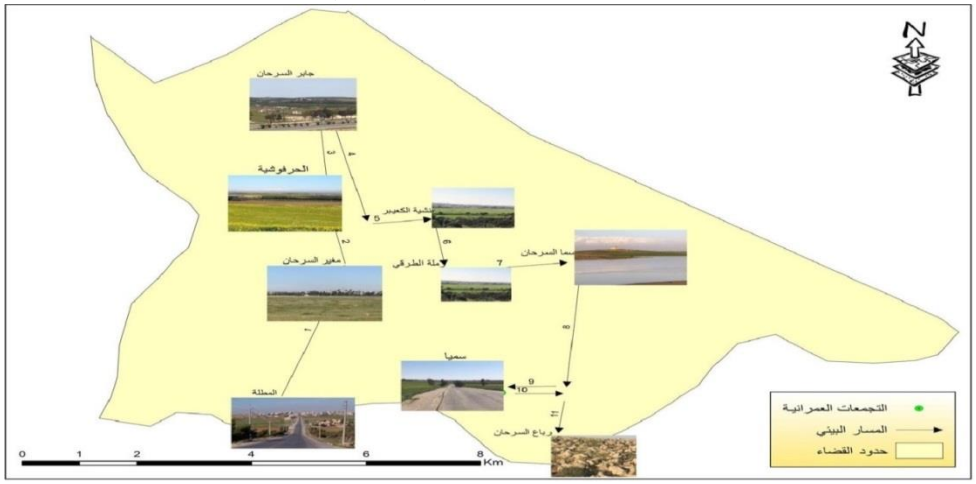

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامة، (٢٠٢٢)، قسم نظم المعلومات الجغرافية، والمسح الميداني (٢٠٢٣).

ويتوزعون على مختلف مناطق قضاء سما السرحان، وبعض عشائر بئر السبع الذين استقروا بأعداد كبيرة في قرية المطلة، وهناك قسم منهم يتوزع على بقية مناطق القضاء، إضافة إلى عدد قليل من أفراد عشائر أردنية أخرى استقرت واستوطنت في المنطقة. ويمكن القول: إن هذه المسارات تقدم مزيجاً فريداً يجمع بين التراث الريفي–البدوي مع مناطق الجذب الثقافية والطبيعية، فكلما زاد طولها يزداد عدد المحطات، مما سيكون له تأثير اقتصادي على المجتمع المحلي.

النتائج

من خلال هذه الدراسة ظهرت مجموعة من النتائج، والتي من أبرزها:

- تزخر المنطقة بالمؤهلات التراثية المتنوعة لكن لم يتم استثمارها بعد، فالمنطقة بمعالمها التاريخية والأثرية والطبيعية لم تنل حظها من الاهتمام، وفي ذلك إقصاء وتهميش لجزء من ذاكرة المجتمع.
- إن ربط المجال السياحي بالتراث سينشط اقتصاد المنطقة، مما سيعزز التنمية المستدامة فيها عبر خلق فرص العمل وحماية الموارد الطبيعية والثقافية وتحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة.
- أشارت نتائج المقابلات التي تم إجراؤها مع المجتمع المحلي إلى رغبتهم في المشاركة في إدارة القطاع السياحي والإسهام في تنميته، خاصّة من قبل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة الذين يمتلكون المعرفة والاهتمام بالصناعة السياحيّة.
- إن الجهود المبذولة في تنمية وتطوير وإدارة التراث الطبيعي والثقافي في المنطقة من قِبل الجمعيات الخيرية، والتعاونيات، والبلدية، ومكتب آثار محافظة المفرق محدودة، مما يشير إلى احتمالية اندثاره واختفائه إذا استمر هذا الوضع.
- تسهم المسارات السياحيّة في ربط المواقع التراثية الطبيعية والثقافية مع بعضها، الأمر الذي سيسهم في تنشيط الحركة السياحيّة في المنطقة.

التوصيات

وبناءً على النتائج التي توصلت لها الدراسة، فإنها توصي بما يلي:

- القيام بأعمال التنقيب والترميم والصيانة للمواقع الأثرية الموجودة في المنطقة من قبل الجهات المختصة، لضمان استمراريتها كمورد ثابت للأجيال اللاحقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى

لجذب السياح إليها.

- القيام بحملات توعوية للمجتمع المحلي لإبراز قيمة المباني التراثية من أجل استثمارها بما يتناسب وأصالتها وتحقيق المزيد من المنافع الاقتصادية والاجتماعية.
- تعزيز الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص لتطوير وتسويق المسارات السياحيّة في المنطقة.
- تطوير الصناعات الحرفية التقليدية وتأهيل الصناعة السياحيّة التي أصبحت تشكل ركيزة تنموية في المنظومة الاقتصادية من خلال زيادة الدخل وتوفير فرص العمل.
- إقامة المهرجانات السنوية الموسمية في المنطقة لجذب السياح إليها، كمهرجان موسم الخضار ... إلخ، كون المنطقة تشتهر بمختلف الزراعات، بسبب وفرة المياه الجوفية والتربة الصالحة للزراعة، مما يعزز من دورها كرافد رئيس لاقتصاد البلد.
- تحسين جودة الخدمات في المنطقة من أجل جذب وتنشيط السياحة، كالاستراحات والمطاعم وغيرها.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو حشيش، محمد، (١٩٩٨)، توطن البدو التلقائي في البادية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو غليون، علاء، (٢٠١٩)، دراسة في البدو والبادية الأردنية.
- بوبريـة، عبـد الواحـد، (٢٠٠٥)، السـياحة الداخليـة بالمـدن القديمـة: حالـة تـازة، مجلـة دفـاتر جغرافية، العدد (٢)، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب.
- بويزكارن، هشام، (٢٠١٧)، حماية التراث بالمناطق الجبلية–التراث المعماري بـ آيت بوكماز انموذجاً، منشورات الملتقي العلمي والثقافي لمدينة القصيبة، الطبعة الأولى.
- حاجي، يحيى، فجال، نادية، (٢٠١٨)، التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، مجلة جماليات، المجلد (١)، العدد (٥)، الجزائر.
- الحصـان، عبـد القـادر،(١٩٩٩)، محافظـة المفـرق ومحيطهـا عبـر رحلـة العصـور–دراسـات ومسوحات أثرية ميدانية، الطبعة الأولى، مطابع الأرز، عمان، الأردن.

- الخلف، محمد، (١٩٨٧)، التصحر في محافظة المفرق: دراسة الاختلال في التوازن البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الخليفي، عبد اللطيف، (٢٠٢٠)، التراث الطبيعي والثقافي ودوره في تنمية الاقتصاد السياحي، حالة: واحات درعة وتافيلالت (المغرب)، سلسلة أوراق عمل المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، رقم (١٤)، بيروت، لبنان.
- دائرة الإحصاءات العامة، (٢٠٢٢)، تقدير عدد السكان لمحافظة المفرق حسب التجمع والجنس والأسر لنهاية عام ٢٠٢١.
- دائرة الإحصاءات العامة، (٢٠٢٢)، قسم نظم المعلومات الجغرافية.
- دربوش، محمد، وآخرون، (٢٠٢٠)، توظيف التراث الثقافي لتنمية السياحة الثقافية في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد (٧)، العدد (١٣)، جامعة خنشلة، الجزائر
- الدكاري، عبد الرحمن، (٢٠١٩)، أهمية الموارد التراثية في تثمين الأنشطة السياحية، مدخل لاقتصاد التراث، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، المغرب.
- عابد، عبد القادر، (٢٠٠٩)، جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين، الطبعة الثانية، عمان، الأردن.
- عبدالمجيد، عطار، بوربعين، وهيبة، (٢٠١٨)، دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحيّة المستدامة– مقاربة أونثربولوجية–، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي، العدد (٣)، برلين، المانيا.
- عبيدات، ضيف الله، (٢٠١٠)، خربة جابر في منطقة البادية الشمالية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد (٤)، العدد (٢)، عمان، الأردن.
- عبيدات، ضيف الله، (٢٠٠٧)، نتائج المرحلة الأولى من المسوحات الأثرية الميدانية في منطقة البادية الأردنية الشمالية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد (١٣)، العدد (١)، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- عبيدات، ضيف الله، (٢٠٠٤)، سما السرحان، مجلة البيان، مجلد (٤)، العدد(١)، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- علال، إسماعيل، (٢٠٢١)، دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة في المجال السياحي في الجزائر موقع أشير ورابيدوم نموذجاً، مجلة التراث والتصميم، المجلد (١)، العدد (٣)، الجزائر.

- محمود، عبدالعزيز، (١٩٩٩)، قرية جابر، مجلة البيان، المجلد(٢)، العدد(٢)، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- محمود، عبدالعزيز، (١٩٩٧)، المسح الأنثروبولوجي الميداني في البادية الشمالية الأردنية (المرحلة الأولى)، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- مصطفاوي، عايدة، حرقاس، زكريا، (٢٠٢٠)، التثمين الرقمي للتراث ودوره في تحسين التنمية السياحيّة، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، العدد (٦)، جامعة الزاوية، ليبيا.
- المركز الجغرافي الملكي الأردني، (٢٠٢٤)، بيانات غير منشورة.
- المعيوف، ركاد، (٢٠١٧)، قضاء سما السرحان، أبعاد تاريخية وملامح مستقبلية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- منزري، ابتسام، وآخرون، (٢٠٢٢)، دور التراث الثقافي في دعم وتنمية السياحة: دراسة حالة تركيا، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد (٩)، العدد (١)، الجزائر.
- النامي، زهير، وآخرون، (٢٠١٩)، توظيف التراث المادي واللامادي في الاستقطاب السياحي حالة مدينة فاس، مجلة المجال والتنمية التراث والسياحة، العدد (٤)، المغرب.
- هاردنج، لانكستر، (١٩٦٥)، آثار الأردن، ترجمة سليمان موسى، الطبعة الأولى، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان، الأردن.
- وزارة المياه والري، (٢٠٢٣)، بيانات غير منشورة، عمان، الأردن.
- وهيب، محمد، الروسان، رمزي، (٢٠٢٢)، مسار وادي الزرقاء السياحي، الطبعة الأولى، الزرقاء، الأردن.
- وهيب، محمد، (٢٠١٨)، التراث الحضاري في المثلث الأخضر: عراق الأمير، مرج الحمام، ناعور، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- وهيب، محمد، (٢٠١٩)، اكتشاف حضارات سحم الكفارات: البيئة الطبيعية، والآثار، والسياحة، عمان، الأردن.

المراجع الإنجليزية:

- Gražulevičiūtė, I. (2006). Cultural Heritage in the Context of Sustainable Development, Environmental research, engineering and management, Vol (37),

No (30).

- Jaafar, M. et al.(2019). Heritage Tourism Trail Development In Kampung Luat, Perak: A Case Study, KATHA – The Official Journal of the Centre for Civilisational Dialogue, Vol (15).
- Viñals, M. & Morant, M.(2012). Heritage, tourism and local community interactions within the framework of site management, in Community Development through World Heritage (World Heritage papers 31), edited by M.T. Albert, M. Richon, M. J. Viñals, A. Witcomb, Paris: UNESCO World Heritage Centre.
- Mergos, G. & Patsavos, N. (2017). Cultural Heritage and Sustainable Development Economic Benefits, Social Opportunities and Policy Challenges, Technical University of Crete.
- Petti, L. Trillo, C. Makore, B.(2020). Cultural Heritage and Sustainable Development Targets: A Possible Harmonisation? Insights from the European Perspective, Sustainability, Vol (12), No(3).
- Schumacher, G.(1897). Across the Jordan, An Exploration and Survey of Part of Hauran and Jaulan, Dass sudliche Basan, Vol (20).
- Timothy, D. & Boyd, S.(2006). Heritage tourism in the 21st century: Valued traditions and new perspectives. Journal of Heritage Tourism, Vol (1), No(1).
- UNESCO Institute for Statistics, 2009 UNESCO Framework for Cultural Statistics and UNESCO, Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, 1972.
- UNESCO Institute for Statistics, 2009.
- http://www.doa.gov.jo